ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Mohammed Oweid Ghlaim

Antiquities and Heritage Authority - Dhi Qar

Email:
M87h76t75@ gmail.Com

Keywords:

Wonders, oddities, kings, Andalusia, trips

Article info

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

Wonders and Oddities in Andalusian Travel Books

ABSTRACT

In this research, we dealt with the wonders and strangeness of the books of Andalusian travelers, because of this topic of great importance, because historical research has an important impact in identifying the events that have an impact on human history and in understanding reality and about the different aspects of each nation, and therefore this topic allowed us to see Many issues and standing on them, including defining the narrow personal interests of some of these travelers, as well as defining different aspects of political and social life, and understanding the mechanism of social interaction with these wonders and quirks as a result of understanding human nature and the nature of social life, and then we dealt with these wonders and quirks in terms of Scientific and methodology based on criticism, analysis and pointing out its flaws and shortcomings.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3063

العجـــائب والغرائـــب في كتـــــب الرحـــــلات الأندلسية

م.د. محمد عويد غليم
الهيئة العامة للآثار والتراث– مفتشية آثار وتراث ذي قار

المستخلص:

تناولنا في هذا البحث العجائب والغرائب في كتب الرحالة الأندلسيون وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية كبير لأنّ للبحث التاريخي أثراً مهماً في الوقوف على أحداث لها أثر في تاريخ الإنسانية وفهم الواقع وعلى مختلف الجوانب لأي أمة من الأمم، وبذلك فإن هذا الموضوع قد مكننا من الاطلاع والوقوف على الكثير من الأمور منها التعرف على المصالح الشخصية الضيقة لبعض هؤلاء الرحالة، فضلاً عن التعرف على جوانب مختلفة في الحياة السياسية والاجتماعية، وفهم آلية التفاعل الاجتماعي مع هذه العجائب والغرائب من جراء فهم الطبيعة البشرية وطبيعة الحياة الاجتماعية، وبذلك تناولنا هذه العجائب والغرائب من جانب علمي ومنهجي يعتمد على النقد والتحليل.

الكلمات المفتاحية: عجائب، غرائب، ملوك، اندلسية، رحلات.

المقدمة:

إن موضوع البحث من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة التي لم تدرس كدراسة مستقلة من قبل الباحثين، فضلاً عن ذلك فهو دراسة علمية توصلنا من خلالها إلى العديد من الحقائق التاريخية، وبذلك نروم من هذا العمل سد بعض الثغرات في التاريخ الأندلسي من خلال تسليط الضوء على مثل تلك الظواهر.

وقد إعتمدتُ في هذه البحث على المنهج التاريخي التحليلي في معالجة النصوص التاريخية فضلاً عن الاستقراء والمقارنة والنقد والأستنباط من أجل رسم صورة واضحة المعالم عن مختلف العجائب والغرائب التي ورد ذكرها، بغية الوصول للحقيقة قدر المستطاع.

وبناءً على هذا إتبعت خطة فرضتها طبيعة الموضوع وتوافر المادة العلمية فتم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور ونقاط أساسية فضلاً عن خاتمة شملت أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها وقائمة للمصادر والمراجع، فجاءت النقطة الأولى عن العوامل والأسباب الموجبة لذكر العجائب والغرائب، وتناولنا في النقطة الثانية العجائب والغرائب التي تخص الإنسان، أما بالنسبة للنقطة الثالثة فتطرقنا فيها لدراسة العجائب والغرائب التي تخص الحيوانات والنباتات.

أولاً:الأسباب والعوامل المؤثرة والمساعدة على ذِكر العجائب والغرائب.

حَوَت كتب الرحلات الأندلسية على الكثير من العجائب والغرائب وعن مختلف الأحداث والوقائع والشخصيات ويعود سبب ذلك إلى جملة من الأسباب منها شغفهم الكبير بسرد مثل هذه الأمور، بل وجدنا حتى الرسائل التأريخية والجغرافية قد تضمنت أخبار وحوادث غريبة وعجيبة أعتمدت أسلوب الإثارة الأدبية من أجل التأثير في المتلقي، والأدهى من ذلك إن بعض الرحالة الأندلسيون قد ربطها بحكمة الله وقدرته وإن الهدف منها تحفيز البشر على البحث والإستكشاف ومن الأدلة التاريخية على ذلك ما ذكره أبو حامد الغرناطي (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) بقوله:"وأظهر في الآفاق من **عجائب المخلوقات ما تكل الأفهام عن إحصائه وتقديره وتكييفه**"،(الغرناطي،١٩٩٣، ص٢٩)، وقوله في موضع **آخر:"وقد**

أودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الآفاق والسماوات،...وقد ندب إلى النظر في عجائب الدنيا"،(الغرناطي،١٩٩٣،ص٣٣).

فضلاً عن ذلك فقد كان لتشجيع الحكام والملوك دور كبير في إقدام الرحالة على ذكر مثل تلك الأمور والإهتمام بها ونستشف ذلك مما ذكره أبو حامد الغرناطي أيضاً عن حاكم الموصل أبي حفص عمر بن محمد بقوله:**"ولم يزل أبقاه الله، ومن المكاره وقاه يحثني كلما كنت ألقاه أن أجمع ما رأيته في الأسفار من عجائب البلاد والبحار، وما صح عندي من نقلة الأخبار،فأجبته إلى ذلك"**، (الغرناطي،١٩٩٣،ص٩).

ومن العوامل الآخرى التي شجعت على ذلك البواعث الثقافية للرحالة الأندلسيون أنفسهم أي أنهم قد عكسو ثقافتهم الذاتية في تدوين ما شاهدوه أو سمعوه أثنا أسفارهم، لذلك فقد أطلقوا العنان لخيالهم في الوصف من أجل تقديم صورة مرغوب بها عند جمهورهم، ومن جانب آخر ربما كان الهدف من نقل كل ماهو عجيب وغريب من باب إضافة المتعة والتشويق للقارئ المتابع للأخبار والمشاهدات غير المألوفة سواء عن بلدانهم أو البلدان البعيدة التي يجهلها الكثير من الناس،(ياسين ووالي،٢٠١٧،ص١٠٩)، ومن وجهة نظر آخرى ذهب بعض الباحثين إلى إن السبب الرئيسي في نقل مثل تلك الأمور يعود إلى ضعف ملكة النقد والتحليل لدى هؤلاء الرحالة،(حسين،١٩٨٣،ص٨).

فضلاً عن ذلك فإن بعض الرحالة الأندلسيون يجدون في سرد تلك العجائب والغرائب محاولة لإشباع رغبات وأذواق الجماهير وبذلك فهم يعكسون ثقافة خاصة فيها تمرد واضح على الحقيقة، وبالتالي فإن كل هذا يأتي وفق قناعة وذهنية الرحالة نفسه في تصديقة لكل ما يرد إلى أسماعه من حكايات شعبية مختلفة، أو روايات أسطورية وخرافية، لكنه في الوقت ذاته يحاول فكل رموزها ونقلها للمتلقي بأسلوب وطريقة تتناسب مع موروثه الثقافي، ويأتي كل هذا من أجل جذب العامة لمطالعة كتبهم (نوري،٢٠١١، مجلد ١١،عدد١،ص٢٥٣).

ثانياً: العجائب والغرائب التي تخص الإنسان.

عند تتبع كتب الرحلات الإندلسية نجد الكثير من العجائب والغرائب التي ذُكرت عن الأشخاص أي إنها قد جعلت من بعض السكان والأقوام والقبائل محوراً لها ومحل تركيزها والأمثلة على ذلك كثيرة جداً نذكر منها على سبيل المثال ما ذكره العذري (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) حول قيام جماعة من النصارى يرتدون زي الرهبان كانوا قد جاءوا من بلاد الإفرنجة بإخراج إمرأة من قبرها في قرطاجنة*، إذ كان لهذه المرأة مكانة كبيرة في دينهم ووضعوها في تابوت وقد إستطاعوا بواسطة مركباً حربياً أن يَصلو بها إلى بلادهم وكان ذلك عام٤١٤هـ/١٠٢٣م، ومن غرائبها إنه كان لها من المكانة والتقدير الكبير لدى النصارى في تلك الناحية من تدمير أن جعلوا لها يوم محدد يقصدونها للزيارة وبشكل كثيف، فكان لا يطير أي طائر على القبر في ذلك اليوم وإذا أقترب جذبته بقوة، وقد ذهب وإنتهى ذلك الأمر بعد إخرج المرأة من القبر، (العذري، د.ت، ص٦-٧)، ولتحليل هذه الرواية نطرح الإستنتاجات والملاحظات وعلامات الإستفهام التالية:

١- إن العذري لم يشاهد ذلك بنفسه وإنما أخُبر وسمع به وهذا ما ذكره بنفسه قائلاً:**"وأخبرني جماعة"**،(العذري،د.ت، ص٦)، ثم إنه لم يَذكر من هم هؤلاء الجماعة لكي يتسنى لنا معرفة سيرهم وصدق قولهم من عدمه.

٢- كما تبين لنا بعد التمعن في كلامه بإنه لم يعتمد على أشخاص محددين ومعينين لنقل هذا الخبر ولكن حسب قوله قد سمع من عدة مجاميع وهذا ما قد صرح به شخصياً بقوله:**"وقال قوم آخرون إنهم أخذوها بعلم منهم وإتفاق على حملها"**،(العذري،د.ت، ص٦).

٣- فضلاً عن ذلك وعند التدقيق في التأريخ الزمني لهذه الحادثة فقد كان في نهاية عصر الخلافة في الأندلس وتحديداً في فترة خلافة عبد الرحمن المستظهر أو محمد المستكفي، وبعد مراجعة المصادر التاريخية وخاصة الإندلسية لم نجد إي ذكر أو إشارة لهذه الحادثة.

٤- ومن جهة آخرى كيف يمكن لهؤلاء الإشخاص من قطع هذه المسافة الكبيرة والدخول إلى تدمير دون خوف من التصدي لهم من قبل السلطة الحاكمة في المدينة لا سيما وإنهم كانوا قد جاءوا بواسطة مركب حربي ظاهر للعيان حسب ماورد في الرواية.

٥- أما بالنسبة لمسألة عدم وجود الطيور فوق القبر فَربما يعود ذلك إلى إستخدامهم لوسائل كانت سبباً في ذلك منها إشعالهم النيران وبإرتفاع كبير مما يؤدي إلى هروبها وبالمقابل فإن الطير الذي يقترب من القبر تسحبه النيران نتيجةً للحرارة الشديدة.

ومنها أيضاً ما تكلم به العذري عن وجود شاعر في مدينة بجانة**، كانت له ثلاث عجائب وغرائب هي **(العصا والرحى والكانون)، ونستشف ذلك من قوله:"أحدهما عصاً كان إذا كثرت عنده البراغيث يُلقيها في وسط بيته فتجتمع إليه ثم يُخرجها من البيت فيلقيها فتنتثر عنه، والأخرى رحًى كانت عند رِجْليْ سريره يركضها برجله فتطحن مدة، وإذا إستقرت أعاد الركض عليها حتى يكمل قوته من الطحن، وكان عنده كانون يطبخ فيها قدره وخبزه بنار واحدة في زمن واحد"،(العذري،د.ت، ص٨٧) وللوصول إلى الحقيقة** التأريخية قدر المستطاع سنعمل على دراسة هذه الرواية وفق التحليل التالي:

١- لقد إستند العذري في نقل هذه الرواية وحسب قوله على الحكيم عبد الملك، وعند البحث عن هذه الشخصية في المصادر الأندلسية بصورة خاصة لم نجد لها أي ذكر فهي مبهمة وذلك من عدة جوانب منها مايلي:

أ- إنه لم يذكر الأسم الكامل لعبد الملك لكي يتسنى لنا معرفته والبحث عنه بصورة دقيقة وواضحة.

ب- لم يُحدد مهنته وعمله وإكتفى فقط بذكر الحكيم وهذا أمر غامض وغير كافي لمعرفته شخصياً أي هل كان طبيباً أو مؤرخاً أوفقيهاً أو فيلسوفاً.

ج- فضلاً عن ذلك فإننا لا نعلم هل هو من أهل مدينة بجانة أو من غيرها من المدن بحيث إنه قد قام بنقل مثل هكذا خبر عن هذا الشاعر، وعلى الرغم من كل هذا المؤاخذات فإن هذا الشخص لم يشاهد ذلك بنفسه وإنما أُخبر به عن طريق أشخاص مجهولين أيضاً.

٢- كما إننا نجد في متن الرواية الكثير من الغموض وعدم الوضوح ومن عدة أوجه منها، إن العذري لم يذكر إسم هذا الشاعر وبالتالي فتلك شخصية غير معلومة، ثم لماذا ظهرت هذه العجائب والغرائب بعد وفاته وليس أثناء حياته.

٣- ثم كيف يمكن للعصا أن تسحب وتمسك بهذه البراغيث بدون وسائل ومواد قد وضعت عليها ولكن يبدوا إن هنالك وسائل قد إستخدمها ساعدته في هذا الأمر مثل، وضع مادة صمغية على العصا وهذا يساعد على إلتصاق هذه البراغيث بها، أو رشها بمواد سامة وقاتلة للديدان والحشرات وبذلك تتجمع فوق العصا.

٤- وأخيراً فإن مسألة الرحى والكانون فيه مبالغة كبيرة فكيف يدير الرحى برجليه هل هو معاق مثلاً ليستخدم ذلك، وكيف يمكن له الجمع ما بين إعداء الطعام والخبز بوقت واحد وعلى نار واحدة.

ومن الأمثلة الآخرى ما ذُكر عن وجود طفل في مدينة المرية قد وِلد أعمى أصم أبكم وقد كانت عنده قدرة عجيبة في معرفة الأشخاص وأعمالهم وطرقهم، وذلك عن طريق لمسه للوجه واللحية والصدر ،(العذري،د.ت، ص٨٧-٨٨) وسنناقش هذه الرواية ونفككها وفق المنظور التالي:

١-لقد إستند العذري في نقله لهذه الرواية على نفسه أي عن طريق المشاهدة والمعاينة والتجربة العملية الفعلية بصورة مباشرة وهذه من المرات القليلة إذ إكتفى في أغلب رواياته على السماع من أشخاص مجهولين في الغالب، ومن جملة مشاهداته وممارستة الفعلية مع هذا الطفل، قيامه بالتعرف على شخص كان يشتغل بصناعة السفن، ورجل كان يعمل حمال، وكذلك تَعرفه على العذري شخصياً من خلال قوله بإنك كاتب، (العذري،د.ت، ص٨٨) وغيرها من الأمثلة التي ذكرها حول هذا الطفل.

٢-ومن أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية إلى حد ما فإنه لا يمكن لنا أن نصدق بكل ما ذكره العذري أعلاه ومن عدة جوانب على الرغم من إننا لا ننفي بصورة تامة مقدرة بعض هولاء الأشخاص على القيام ببعض هذه الأمور أو ما يشابهها من الميزات التي مَن الله تعالى بها عليهم كالذكاء وسرعة البديهة وتميز المواد أو النقود والشهواهد التأريخية كثيرة عن ذلك ولا تزال ملموسة في الوقت الحاضر فنجد منهم المؤرخ والآديب والشاعر و الخياط والحداد وغيرها من الأعمال والمهن، ولكن ليس بفقدان هذه الحواس الثلاثة بصورة مجتمعة.

٣-ومن ضمن الأسباب التي تدفعنا إلى التشكيك في تصديق هذا الأمر كيف يمكن له معرفة عمل هذا الشخص أو ذلك عن طريق اللمس، فهل إن هذا الشيء مادي فيتمكن من معرفته كما هو الحال في معرفة المواد المختلفة، ثم كيف يستطيع التميز مابين الشخص المسلم واليهودي و النصراني عن طريق اللمس.

٤-فضلاً مما تقدم فإن العذري لم يذكر إسم هذا الطفل مطلقاً لا سيما وإنه كان على معرفة به وإلتقى به أكثر من مرة حسب قوله، مما يجعلنا نتوقع بإن هذه القصة من نسج الخيال.

فضلاً عن ذلك فقد إستمر العذري في نقل بعض العجائب التي حدثت في مدينة المرية وهذه المرة وجدناه قد نقل رواية غريبة للغاية إدعى فيها إنه قد شاهدها بنفسه مباشرةً وتحديداً في عام٤٥٤هـ/١٠٦٢م حول رَجل ذو مواصفات عجيبة وغريبة وذلك بقوله:"**وقد خلقه الله عز وجل بلا يدين، وقد خلق الله عز وجل من منكبيه في موضع الذراعين شيئاً كثديى المرأة، لحمة تدَرْدرُ، متعلقتين من المنكبين في طرفيهما قدر الحلمة شيء صغير كالإصبع المنعكف لا يقدر على حركته، ورأيته وقد قعد على الارض ومسح وجه ورأسه برجليه وصرفهما في أكثر بدنه كما يتصرف الصحيح بيده، وأعجب ما رأيته صنع، سأل الناس أن يعطوه إبرة، فأعطيها فأخذها بإصبعي رجليه بالإبهام،...،وأعطى خيطاً من حرير غير مفتول فأخذه بأصبعى رجله، وفتل الخيط وأدخله في الإبرة من ساعته من أول ما قابله به، وبدأ يخيط بأصبعى رجله اليمنى كما يخيط الصحيح بيده، يغرز الإبرة ويأخذها بغير كلفة أصلا**"،(العذري،د.ت، ص٨٩) وبِدورنا سنقف تجاه هذه الرواية بالنقد والتحليل وفق الأراء الأتية:

١- تتكون هذه الرواية من قسمين الأول يدور حول الصفات الجسمانية الغريبة لهذا الشخص، والثاني يتمحمور عن قدراته الهائلة والكبيرة، وسنبين هذين الأمرين فبخصوص ماتم ذِكره من صفات هي غير مقبول للغاية ولا يمكن التصديق بها فبالرغم من عدم نكران وجود التشوهات الخلقية والتي لاتزال موجودة في وقتنا الحاضر ولكن ليس بهذه الطريقة وبهذا الشكل الذي وصفه العذري والذي يحمل الكثير من المبالغة.

٢- أما بالنسبة للمهارات التي كان يتمتع بها فلا يمكن لنا نفيها بصورة مطلقة وذلك لأن العديد من هؤلاء الأشخاص قد عوضهم الله تعالى ببعض القدرات التي إستطاعوا من خلالها ممارسة بعض الأعمال كالخياطة أو الحياكة وغيرها من الأعمال المنزلية.

٣- لقد ذكر العذري بأن هذا الشخص من مدينة أطرابلس***،وبذلك متى جاء إلى الأندلس وكيف إستقر في مدينة المرية، وتحديداً في هذه الفترة الزمنية(عصر الطوائف)والتي كانت تتسم بالفوضى وعدم الإستقرار.

كما وأورد لنا العذري رواية عجيبة آخرى تدور أحداثها في مدينة لوشه الأندلسية وفحواها وجود أربعة رجال أموات في غار في جبل ونستدل على ذلك بقوله:"**وعلى فم الغار شجرة، فإذا صعد هناك، نزل الصاعد إلى الغار أكثر من قامتين، فيجد فيه أربعة رجال أمواتا، لا يعرف من أي زمن هم هناك،...، ولا يوجد لهم في التواريخ ذكر، إلا أن الأمراء كانوا يرعون أمرهم ويرسلون الأكفان إليهم فكانت تقطع وتُجعل عليهم لئلا يأخذها من لا يتقي الله، وأخبرني من دخل إليهم في ذلك الغار المذكور، وكشف عن وجه الأوسط منهم، فأبصر ذراعيه على جبهته، وكشف عن صدره وبطنه، وضرب بطنه بإصبعه فصوت كما يصوت الجلد اليابس**"،(العذري،د.ت، ص٩٢-٩٣) ولمناقشة هذه الرواية نطرح النقاط التالية:

١- لقد ذكر العذري وحسب قوله بوجود شجرة في مدخل أو مقدمة الغار وهذا الأمر فيه عدة تناقضات منها، كيف يمكن لهذه الشجرة أن تنمو في هذا المكان الجبلي، ومن جانب آخر وكما هو معروف فإن فتحة الغار تكون في الغالب ضيقة وصغيرة وبالتالي كيف يمكن الدخول إلى الغار بوجود هذه الشجرة.

٢- ومن جملة المؤاخذات على هذه الرواية إنه لم يذكر التاريخ المحدد لها وفي أي زمن حدثت وإكتفى فقط بالقول بأن الأمراء كانوا يرعونهم، وهذا الكلام مبهم وغير واضح فأي الأمراء يقصد في عصر الإمارة أو بقية العصور التاريخية الأخرى.

٣- فضلاً عن ذلك فقد أشارة الرواية إلى إن هؤلاء الموتى كانوا مكشوفين داخل الغار وبدون دفن أو حتى تغطيتهم بالحجر أو أي شيء آخر، وهذا الأمر صعب التصديق فما المغزى من تركهم على هذه الشاكلة طول هذه المدة، ثم كيف يمكن أن تبقى أجسادهم دون تفسخ وتحلل طيلة هذه المدة الزمنية الكبيرة.

ومن جملة العجائب والغرائب التي وردت عند ابن جبير(ت٦١٤هـ/١٢١٧م) في رحلته ما ذكره عن وجود أقوام يطلق عليهم (البجاة) في مدينة عيذاب بمصر إذ وصفهم بأوصاف غريبة جداً وذلك بقوله:"**ورجالهم ونساؤهم يتصرفون عراة إلا خرقاً يسترون بها عوراتهم، وأكثرهم لا يسترون، وبالجملة فهم امة لا أخلاق لهم، ولا جناح على لعنهم**"، (ابن جبير،د.ت، ص٤٤) ولمناقشة وتحليل ذلك نطرح الأمور التالية:

١- إن ابن جبير قد ذكر هذا الكلام بشكل مبهم وغير واضح حيث إنه لم يُبين من إنه قد شاهد ذلك بنفسه، أو نقل له من قبل بعض الأشخاص.

٢- من جانب آخر مخالفة ذلك لما جاء في كتب الرحلات والجغرافيا إذ إنهم وأثناء حديثهم عن هؤلاء الأقوام لم يذكروا مثل تلك الصفات بصورة مطلقة لا من قريب ولا من بعيد.

٣- ومن جانب آخر ليس من حق ابن جبير أن يطلق مثل هكذا أحكام قاسية على هؤلاء الأقوام من خلال دعوته إلى لعنهم.

وعند حديث ابن جبير عن قبائل السرو اليمنية وكيفية قيامها كل سنة وتحديداً في شهر رجب بالقدوم إلى مكة وجلب الأطعمة المتنوعة مثل العسل والسمن والزبيب واللوز، ذكر أمر عجيب وغريب جداً حول هؤلاء الأقوام يتمثل بتعرضهم للبلاء والوباء والأمراض المختلفة والقحط وذلك عندما كانوا يمتنعون عن القدوم إلى مكة في هذا الوقت المحدد من كل عام،(ابن جبير،د.ت، ص٩٨-٩٩) ونعلق على هذا الكلام وفق النقد والتحليل الآتي:

١- لم تحدثنا المصادر المختصة ولا سيما كتب الرحلات والجغرافيا عن هذه الأمر بإستثناء ابن بطوطة الذي أشار لها بصورة مختصرة، وبذلك فنحن أما رواية غير متواترة وغير مشهورة مما يساعد ويساهم في رفضها.

٢- لقد أرجع ابن جبير السبب في حدوث هذا الأمر إلى قدسية ومكانة مكة المكرمة، ونرد على ذلك بأن هذه القدسية واضحة للعيان ولكن ليس لها دخل فيما تحدث عنه، فهؤلاء الأقوام لم يرتكبوا أي إساءة تُذكر وبالتالي فمن غير المعقول أن يُصيبهم الأذى بدون أي سبب قد إقترفوه، ثم إن هذه الأماكن المقدسة وغيرها من مراقد الأئمة المعصومين(عليهم السلام) والمزارات والأضرحة الآخرى هل باب من أبواب الله تعالى من أجل قضاء حوائج الناس لا من أجل إنزال البلاء والعذاب عليهم.

٣- من جهة آخرى إن ابن جبير لم يُشاهد ذلك بنفس بصورة مباشرة وذلك لأنه لم يكُن في بلاد اليمن في تلك الأوقات لمشاهدة ما حصل لهم، وإنما سمع بذلك عن طريق بعض الأشخاص وهذا ما ذكره بنفسه، وتبعاً لذلك فنحن أما أمر صعب القبول والتصديق.

ومن النماذخ والأمثلة الآخرى ما ذكره الغرناطي أثناء حديثه عن أقوام قوقو وهم من قبائل السودان في بلاد المغرب حيث ذكر أمور غريبة عن هؤلاء الأقوام منها إنهم كانوا يأكلون الأفاعي ولا يبالون بسمومها، بل وفيهم من يشدها

على جسمه كما يشد الحزام، ومنهم من يتعمم بها ويدخل إلى الأسواق العامة، (الغرناطي،١٩٩٣،ص٤٠) وللحديث عن هذه الرواية ومدى صحتها نطرح الأمور التالية:

١- كيف يمكن لهم الإمساك بهذه الأفاعي وأكلها وهي ذات سم قاتل وذلك نتيجةً لوجودها في هذا المكان الصحراوي.

٢- ومن جهة ثانية يمكن أن يفعلوا ذلك الأمر ولكن بعد التخلص من سمها القاتل ومن ثم يستطيعون إستخدامها في الأغراض المختلفة.

٣- من جهة ثالثة فإن السلطات الحاكمة في ذلك الوقت لا يمكن أن تسمح لهولاء الأقوام من إستخدامهم للأفاعي بهذه الصورة والدخول إلى الأسواق وما لذلك من أمور خطيرة على المجتمع سواء كانت نفسية أو جسدية.

ومن العجائب الآخرى التي ذكرها الغرناطي والتي تُذهل العقول حول وجود أقوام ببلاد اليمن وتحديداً في مدينة صنعاء قد مُسخوا وأصبح كل إنسان منهم نصف إنسان، أي له نصف رأس ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة يطلق عليهم(وبار) أو (النسناس)، ليس لهم عقول، يتكاثرون ويتكلمون العربية ويقولون الأشعار، (الغرناطي،١٩٩٣،ص٤٢) ولمناقشة هذه الرواية الغريبة نطرح التساؤلات التالية:

١- لقد إحتوت هذه الرواية على الكثير من التناقضات منها كيف إنهم بدون عقل وفي نفس الوقت يقولون الشعر، وكيف يمكن لهم التناسل والتكاثر وهم بنصف الأعضاء الذكرية والأنثوية، وكيف يستطيعون الكلام وجهاز الفم غير مكتمل.

٢- والأدهى من ذلك كيف يستطيع الإنسان العيش وهو بنصف أعضائه، وكيف يستطيعون التوازان والوقوف والحركة وهم نصف إنسان على حسب قول الغرناطي.

٣- ومن جانب آخر فإن الغرناطي لم يشاهد هؤلاء الأقوام بنفسه مشاهدة مباشرة وإنما سمع بذلك وهذا غير منطي ومنهجي للأخذ بكل ما يقال، بل إنه ذكر في أثناء حديثه بأنه قد أخذ بعض هذه المعلومات من بعض المؤلفات مثل (تاريخ صنعاء) من دون نقد وتحليل لهذه الأقوال التي تعتبر من الخرافات والأساطير التي لا وجود لها على أرض الواقع.

ويستمر الغرناطي في طرحه للأمور العجيبة وهذه المرة يتحدث عن وجود أقوام في بلاد السودان بدون رؤوس، عيونهم في مناكبهم وأفواهم في صدورهم، (الغرناطي، ١٩٩٣، ص٤٣-٤٥) ولمناقشة هذه الرواية نطرح الأمور التالية:

١- كيف يمكن وجود إنسان بدون رأس ثم كيف يستطيع العيش والبقاء والإستمرار في هذه الحياة من دون طعام.

٢- إن الغرناطي لم يشاهد ذلك بنفسه وإنما إعتمد في ذلك على ما رواه الشعبي في كتابه(سير الملوك) من نقد وتحليل وتمحيص وهذا ما يجعلنا نذهب مع الرأي القائل بأن بعض هؤلاء الرحالة لا يتمتعون بملكة النقد والتحليل لذلك يأخذون الروايات وينقلونها على علاتها.

٣- من جانب آخر نجد بأن الغرناطي لم يجزم بوجود هؤلاء الأقوام ونستدل على ذلك من خلال قوله في نهاية حديثه عنهم حيث قال:"والله أعلم"،(الغرناطي،١٩٩٣،ص٤٥).

كما ذهب الغرناطي إلى وجود أمة من ولد آدم في بلاد المغرب كلهم نساء ولا يوجد بينهم ذكر بل ولا يعيش في أرضهم، ويكون حملهن عن طريق دخولهن في ماء كان موجود عندهن أي إن الحمل يتم بواسطة هذا الماء، وتلد كل واحدة منهن بنتاً ولا تلد ذكراً مطلقاً، (الغرناطي،١٩٩٣،ص٤٣-٤٤) ونرد على هذه الرواية وفق المنظور العلمي والعقلي التالي:

١- إن الغرناطي لم يشاهد ذلك بنفسه وإنما ذُكر له وهذا مما لا يجوز التصديق به من دون المشاهدة والمعاينة المباشرة.

٢- ثم إنه من الإستحالة أن تتم عملية حمل تلك النساء بهذه الطريقة التي ذُكرت لأن ذلك يخالف القواعد العلمية والعقلية والإلهية.

٣- وأخيراً ما هو السر الموجود في هذا الماء بحيث يستطيع القيام بهذا الأمر وتحديد نوع الجنين، وتبعاً للمعطيات العلمية والسنن الإلهية فنذهب إلى رفض هذا الأمر وعدم تصديقه بالمرة وعده نسج من الخيال والوهم الذي لا أساس له على أرض الواقع.

ثالثاً: العجائب والغرائب التي تخص الحيوانات والنباتات.

أما بالنسبة للعجائب والغرائب التي تركز على الحيوانات والنباتات فهي الآخرى كثيرة ومتنوعة وتبعاً لذلك سنقتصر على بعض النماذج منها من أجل الإستدلال بها ومن بينها ما تحدث به العذري عن وجود جرادة من ذهب محفوظة في كنيسة المركز بمدينة لورقة****، والتي صورها بمثابة طلسم للجراد بتلك المدينة، وبمجرد سرقة تلك الجرادة ظهر الجراد بكثرة وبصورة مستمرة،(العذري،د.ت، ص٢) ونرد على هذا الأمر بما يلي:

١- إن العذري لم يشاهد ذلك بنفسه وأنما أعتمد حسب قوله على ما ذكر البعض من أهل لورقة دون ذكر وتحديد لأسمائهم وشخصياتهم لكي يتسنى لنا معرفة مصداقية قولهم من عدمه من خلال التعرف على سيرهم الذاتية، وهذا الأمر قد أدى إلى إضعاف قوله أعلاه وعدم تصديقه.

٢- من جانب علمي لم تُذكر وعلى مر العصور التأريخية المختلفة وإلى وقنا الحاضر أي إستخدام لمثل هكذا طريقة في التخلص من الجراد أو غيرها من الحشرات والحيوانات المختلفة.

٣- فضلاً عن ذلك مما يعزز ضعف هذا القول وعدم إمكانية تصديقه ما ورد في متن الخبر نفسه من إن هذه الجرادة قد كانت داخل الكنيسة إي أنها لم تكن بشكل ظاهري ولا يمكن للجراد من رؤيتها وهي في هذا الموضع فكيف لها القدرة على طرده خارج المدينة.

كما ووجدنا العذري قد تكلم في موضع آخر عن عدم تعرض البقر للأمراض في مدينة لورقة وذكر إن سبب ذلك يعود إلى وجود ثوران من صُفر كانا قد وضِعا في أُسس المدينة وبمجرد إخراجهما من الأسس وقع المرض في الأبقار،(العذري،د.ت، ص٢) وبصراحة القول لا يمكن لنا تصديق مثل هذا الكلام البعيد عن الواقع وذلك لجملة من الأمور منها ما يأتي:

١- من العيوب والمؤاخذات التي تُسجل على العذري إنه كان يعتمد على النقل إعتماد كبيبر مما أدى إلى وقوعه في العديد من الأخطاء والمغالطات نتيجةً لتصديقه بكل الأخبار ونقلها من دون تمعن.

٢- ربما يعود ذلك إلى ضعف منهج النقد والتحليل عند العذري فيأخذ الأمور على عِلاتها دون تدقيق وتمحيص.

٣- ومن جهة آخرى نعتقد إن ذلك الأمر يعود لطيب مناخ مدينة لورقة وصفاء جوها والعنايته الكبيرة بالثروة الحيوانية نتيجةً لما لهامن أهمية كبيرة في دعم الجانب الأقتصادي وليس كما ذكره العذري بسبب أمور خرافية وغير علمية.

ومن أمثلة ما ذكره الغرناطي من عجائب وغرائب الحيوانات ما يخص حيوان يسمى (اللمط) موجود في بلاد السودان في المغرب له أوصاف وصفات غريبة ونُبين ذلك من خلال قوله:**"وعندهم حيوان يقال له اللمط، مثل الثور الكبير، له قرنان كالرماح، تطول بطول بدنه، ممدوة على ظهره إذا طعن بها الحيوان أهلكه في الحال، عريض العنق، يتخذ من جلده تراس يقال لها الدرق اللمطية مضافة إلى ذلك الحيوان يكون ثلاثة أذرع، وهي خفيفة لينة لا ينفذها النشاب، ولا يؤثر فيها السيف، تكون بيضاء كالقراطيس، وهي من أحسن الترس، مبسوطة كالرغيف تستر الفارس وفرسه"**، (الغرناطي،١٩٩٣،ص٤١)، وعند التحقق من هذا الكلام ومراجعة المصادر التاريخية المتنوعة وجدنا ذكر لهذا الحيوان في هذه المصادر والتي أشارة إلى أهميته ولا سيما في مجال صناعة الدروع والتي تُعتبر من أهم الأنواع، لكن في الوقت نفسه نجد بأن الغرناطي قد أضاف العديد من الصفات العجيبة لهذا الحيوان والتي لا أساس لها من الصحة ولم نجدها عندغيره وذلك من أجل جذب المتلقي له عن طريق هذه الأوصاف الغريبة.

وعند حديث الغرناطي عن مدينة حمص في بلاد كرمان تطرق إلى عدة أمور عجيبة وغريبة تخص بعض الحيوانات ومنها قوله:**"وبقرية من قرى كرمان حصن عادي ليس فيه فأر، فإذا دخل إليه فأر مات، ولا يوجد بمدينة حمص أيضاً عقرب، ويقال إن الطلسم في قلعتها، ويقال إن حمص لا يدخل مدينتها حية، وأنه متى ذر عليها من ترابها شيء ماتت لوقتها، وكذلك ليس بها بعوض ولا بق، وأن الرجل متى أخرج يده من السور، وقع عليها البعوض، فإذا**

أدخل يده طار عنها"،(الغرناطي،١٩٩٣،ص٧٣)، ولتحليل هذا الرواية ومناقشتها مناقشة علمية ومنهجية نذهب إلى إن عدم وجودالحيوانات في مدينة حمص ليس له علاقة بالسحر والطلسم والشعوذة كما إدعى الغرناطي ولكن ربما يعود ذلك لعدة أسباب منها:

١- إهتمام السلطة الحاكمة بالجانب الصحي وذلك عن طريق توفير المضادات والعلاجات المختلفة للتخلص من هذه الحيوانات.

٢- تفعيل دور الرقابة البيطرية في مكافحة هذه الحيوانات وذلك عن طريق توفير كافة المستلزمات التي تساعدها في ذلك ولا سيما في عن طريق رش المبيدات القاتلة والطاردة لمثل هذه الحيوانات.

٣- وأخيراً يمكن أن يكون للمناخ البيئي والطبيعي لهذه المدينة دور في طرد هذه الحوانات وعدم دخولها لها.

ومن بين الغرائب والعجائب التي تخص النباتات والتي هي بطبيعة الحال كثيرة ومتنوعة في كتب الرحلات الأندلسية ما ذكره العذري عن كورة تدمير وفي عدة مواضع منها ما ذكره عن طعام هذه المدينة بقوله:**"وطعامها يبقى تحت الأرض خمسين عاماً وأكثر ولا يتغير"**،(العذري،د.ت، ص٢)، وهذا الكلام غير منطقي من الناحية العلمية إذ لا يمكن للطعام من تحمل الظروف البيئية والمناخية المختلفة طيلة هذه الفترة، فضلاً عن البكتريا وأثارها الكبيرة في إتلاف أي طعام، ومن جانب آخر فأن العذري لم يشاهد هذا الأمر بنفسه أو يقوم بتطبيقه لكي نصدق بمثل هكذا قول.

ومن الغرائب الآخرى التي نقلها العذري مسألة الزيتونة في كنيسة بالقرب من مدينة لورقة وذلك بقوله:**"إذا كان أوان صلاة العصر من اليوم الذي يستقبل أول ليلة من شهر مايوا نُورت الزيتونة، فلا يأتي الليل إلا وقد عقدت فتصبح من تلك الليلة والزيتونة كلها قد إسود ثمرها من الزيتون وطاب"**،(العذري، د.ت، ص٧) وسنتناول هذه الرواية بالنقد والتحليل وطرح التساؤلات والإستنتاجات المختلفة وعلى الشكل التالي:

١- إفتقار الرواية إلى السند التأريخي وهذا الأمر بحد ذاته يجعل منها رواية ضعيفة وصعبة القبول والتصديق.

٢- بعد تتبع المصادر التأريخية والجغرافية لم نجد لها أي إشارة إلا في مرة واحدة فقد وتحديداً عند الحميري(ت٩١٢هـ/١٥٠٦م)، (الحميري، ١٩٨٠،ص٥١٢) والذي عمل بدوره على النقل الحرفي من العذري دون تحليل أو تدقيق في متن الرواية وما تظمنته من أمور غريبة.

٣- ثم إن هذا النور في الشجرة ربما يعود لإستخدام وسائل معينة ساعدة في ذلك مثل إستخدام المصابيح ووضعها داخل الشجرة بشكل غير ظاهر للعيان، أو عن طريق إحاطتها ببعض الأشياء التي يشع منها الضوء كالأحجار مثلاً، فضلاً عن ذلك فإنه ومن الناحية العلمية لا يمكن أن يَنضج ثمار هذه الزيتونة في ليلة واحدة، كما إن هنالك الكثير من الأسئلة التي تُطرح منها، **لماذا في هذه الليلة تحديداً أي ليلة واحد مايو تُنير هذه الشجرة وينضج ثمرها دون غيرها من الليالي والأيام؟، ولماذا شجرة الزيتون دون سواها من الأشجار؟، ولماذا أشار إلى إن مكانها كان في الكنيسة وليس في أماكن العبادة الأخرى أو في أي مكان آخر؟** ونجمع إجابات تلك الأسئلة بالإستنتاجات التالية:

١- إن شجرة الزيتون شجرة مباركة وهي من الأشجار المعمرة وقد عرفتها البشرية منذ العصور القديمة كما إنها قد حُظيت بتقديس الناس لها والتبرك بزيتها في الطقوس والممارسات الدينة المختلفة، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** ﴾، (سورة التين، آية١) لذلك نعتقد إن تلك المسببات قد دفعت العذري إلى إختيار هذه الشجرة وصياغة هذه الروايه العجيبة والغريبة عنها من أجل أن تجد ذلك الصدى الكبير في الأندلس.

٢- من جانب آخر نعتقد إن السبب الذي جعل العذري للقول إن مكانها في الكنيسة دون سواها من الأماكن هو بسبب قدسية شجرة الزيتون في الديانة المسيحية إذ ورد ذكر زيت الزيتون في الإنجيل(١٤٠) مرة، كما وجعل المسيحيين من هذه الشجرة رمزاً للدين والآلام لأن السيد المسيح عيسى(عليه السلام) تألم على جبل الزيتون، وللمسيحين عدة إعتقادات عنها

من بينها إنها تنحني إحتراماً لله تعالى وذلك في عيد الصليب المقدس وعيد الغطاس، وبالتالي فقد إستغل هذا الأمر من أجل كسب النصارى في الأندلس والتصديق بمثل هكذا أمور.

٣- فضلاً عن ذلك فقد كانت هذه الشجرة منتشرة بشكل كبير في مناطق الأندلس المختلفة ومُنذ فترات سابقة للوجود الإسلامي في الأندلس، إلا إن العرب المسلمون قد كان لهم دوراً هاماً في تطوير زراعتها إذ نقلوا أصنافاً عديدة من الزيتون إلى أسبانيا حتى أن كلمات الزيت والزيتون في اللغة الأسبانية مأخوذة عن العربية في تلك الفترة الزمنية.

٤- أما بخصوص ليلة واحد مايو تحديداً فلم أجد لها أي مُبرر وتفسير.

٥- ونجد إن العذري قد أشار في ثنيا حديثه إن هذه الحادثة كانت مشهورة في المجتمع الأندلسي بشكل عام وعند الأمراء بشكل خاص ولكن بعد الدراسة والتدقيق في سير الأمراء والخلفاء الأندلسيين لم نجد عندهم أي ذكر أو إشارة لهذه المسألة بالمطلق.

وقد إستمر العذري في ذكر هذه الزيتونة وغرائبها في موضع آخر وذلك بقوله:"**إن في القاعة الكريمة كنيسة وفي الدار منها زيتونة إذا كان ليلة الميلاد نورت وعقدت وأطعمت من نهارها، فأعلم أن لشهيدها محلاً عظيماً عند الله عز وجل فأضرع إلى معاليه في تسليل أهل تلك الكنيسة ومداراتهم حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد، فأن حصل لي هذا فهو كان أجل عندي من كل نعمة في الأرض**"،(العذري، د.ت، ص٧-٨) وسنعمل على مناقشة هذه الرواية وفق النقاط والإستنتاجات التالية:

١-إن العذري قد نقل هذه الرواية عن طريق إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي*****، والذي قام بدوره بنقلها عن ملك الروم برومية، ونجد هنا عدة أمور مبهمة منها، من هو ملك الروم؟ كما إنه قد ذكر أن هذا الأمر قد تم عام (٣٥٠هـ/٩٦١م) أي في نهاية حكم عبد الرحمن الناصر أو بداية عهد الحكم المستنصر، وبعد مراجعتنا لهذه الفترة الزمنية في تاريخ الأندلس لم أجد أي ذكر لها.

٢-وأمر آخر لماذا في ليلة ميلاد المسيح (عليه السلام) أي إنه أراد أن يحيط الحادثة بصبغة دينية وقدسية مما يجعلها أكثر مقبولية في المجتمع النصراني تحديداً.

الخاتمة:

لقد توصلنا في نهاية البحث إلى جملة من النتائج والحقائق التأريخية بينا من خلالها أثر هذه العجائب والغرائب في كتب الرحلات الإندلسية على المجتمع الأندلسي ومن أبرز هذه النتائج ما يأتي:

١- لقد كانت هنالك العديد من الأسباب التي جعلت الرحالة الأندلسيون يقدمون على ذكر العجائب والغرائب في رحلاتهم منها الدافع الذاتي من أجل الترويج لمؤلفاتهم وكسب المجتمع الأندلسي إلى قرائتها، وكذلك تشجيع السلطات الحاكمة لهم في ذكر مثل هكذا أمور، فضلاً عن ضعف ملكة النقد والتحليل عند أغلبهم.

٢- هنالك تنوع واضح وكبير في هذه العجائب والغرائب حيث لم تقتصر على جانب معين بل شملت جوانب الحياة المختلفة كالإنسان والحيوان والنبات.

٣- يلاحظ من خلال البحث إن معظم هذه العجائب والغرائب قد تم تدوينها إعتماداً على السمع والنقل من الآخرين أو عن طريق بعض المؤلفات من دون المشاهدة أو المعاينة الميدانية.

٤- تبين لنا إن أغلب هذه العجائب والغرائب هي عبارة عن خرافات وأساطير لا أساس لها من الصحة على أرض الواقع على الرغم من الأساليب المختلفة والمتنوعة التي إستُخدمت في سردها وتحديدها في أماكن ومدن جغرافية معينة.

٥- وعلى الرغم من كل هذه السلبيات التي حملتها العجائب والغرائب إلا إنها كشفت لنا عن العديد من الأمور الإيجابية كالتعرف على بعض الأقوام والمدن المختلفة.

هوامش التعريف:

*مدينة قديمة مشهورة للغاية من نواحي إفريقية يقال إن إسمها كان قرطا وأضيف إليها جنّة لطيبها ونزهتها وحسنها، كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرّخام الأبيض وبها من العمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يحصى ولا يحد، وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن.(مجهول، ١٩٨٦، ص١٢١؛ الحموي، ١٩٩٥، ج٤/ص٣٢٣).

**مدينة في الأندلس تقع شرق غرناطة وشمالي المرية كانت في قديم الدهر من أشرف قرى أرش اليمن، وإنما سمى الإقليم أرش اليمن لأن بني أمية لما دخلوا الأندلس أنزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الإقليم، وجعلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل.(البغدادي، ١٩٩٢، ج١/ص١٦٣).

***مدينة قديمة في بلاد المغرب على ساحل البحر عامرة أهلها خليط من الناس إفتتحها عمرو بن العاص سنة٢٣هـ/٦٤٣م. (اليعقوبي، ٢٠٠٢، ص١٨٤).

****مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرز لا يرويها إلا ما ركد عليها من الماء كأرض مصر، فيها عنب ذو حجم كبير، فيها أسواق عديدة ومعادن متنوعة.(الإدريسي، ١٩٨٩، ج٢/ص٥٦١)

***** إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الطرطوشي الإسرائيلي قام برحلات عديدة إلى بلاد أوروبا إلتقى فيها البابا يوحنا الثاني عشر في عام ٣٥٠هـ/٩٦١م، وبعدها إلتقى إمبراطور ألمانيا أوتو عام٣٥٤ هـ/٩٦٥م الذي كان يسفر في شؤون ملوك الروم إلى الأندلس، وعنه ينقل العذري مباشرة، وعنه قيد البكري معلومات عن جغرافية بعض المناطق الأوروبية وسكانها. (البكري،١٩٩٢،ج١/ص١٧؛ السامرائي وأخرون، ٢٠٠٠، ص٣٢٩).

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم.**

أولاً:المصادر الأولية.

*الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

١-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتاب، (بيروت، ١٩٨٩م).

*البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٢-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل،(بيروت، ١٩٩٢م).

*البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٣-المسالك والممالك، د.ط، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ١٩٩٢م).

*ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م).

٤-رحلة ابن جبير المسماة(رسالة إعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)، د.ط، دار ومكتبة الهلال،(بيروت، د.ت).

*الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٥-معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م).

*الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت بحدود٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

٦-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت،١٩٨٠م).

*العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بأبن الدلائي(ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م). ٧-نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، د٠ط، معهد الدراسات الإسلامية،(مدريد،د٠ت).

*الغرناطي، أبو حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي(ت٥٦٥هـ/١١٦٩م).

٨-تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، دار الافاق الجديدة، (المغرب، ١٩٩٣م).

*مجـهـول،(توفي في القرن السادس الهجري).

٩-الاستبصار في عجائب الأمصار، د.ط، دار الشؤون الثقافية،(بغداد، ١٩٨٦م).

*اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

١٠-البلدان،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٢م).

ثانياً:المراجع الحديثة:

*حسين، حسني محمود.

١١-أدب الرحلة عند العرب،ط٢، دار الأندلس،(بيروت،١٩٨٣م).

*السامرائي وآخرون، خليل إبراهيم و عبد الواحد ذنون طه و ناطق صالح مطلوب.

١٢-تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، (بيروت، ٢٠٠٠م).

ثالثاً:البحوث والمجلات والدوريات:

*نوري.

١٣-الروايات التاريخية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد ١١، العدد١، (٢٠١١م).

*ياسين و والي، عقيل عبد الله و سلام ناصر.

١٤-البواعث الثقافية في كتابة الأساطير والخرافات عند الرحالة العرب والمسلمين المشارقة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد١٧، (واسط،٢٠١٧م).